OPEN ACCESS
Received: 09 -01 -2026
Accepted: 01- 04-2026

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Linguistic Development in the *Najdi* Dialect in Light of *Nabati* Poetry: A Study of the Poetry of Khalaf bin Hithal

Dr. Shikhah Bint Obaid Abdulrahman Al-Bishr *

a.shikhah@psau.edu.sa

Abstract

This study examines linguistic development in the *Najdi* dialect through an analysis of selected poems by Khalaf bin Hithal, focusing on phonological, morphological, syntactic, and semantic features. By adopting an integrative methodology that combines descriptive, analytical, and historical approaches, the research traces patterns of linguistic change and continuity within the dialect. *Nabati* poetry is treated as a valuable linguistic corpus that reflects both historical depth and contemporary usage, allowing for a comparative analysis with Classical Arabic and earlier dialectal forms. The study investigates how linguistic phenomena operate across different levels of language and how they are shaped by cultural and social contexts. The findings demonstrate that the linguistic features present in Khalaf bin Hithal's poetry are not deviations from Standard Arabic but rather continuations of features found in ancient Arabic dialects that have been preserved in *Najdi* speech. Regularity is observed in several phonological, morphological, and syntactic patterns, indicating systematic linguistic development rather than random variation. The study also highlights the presence of culturally embedded vocabulary that reflects the social environment of Najd, thereby emphasizing the close relationship between language, culture, and identity in the evolution of regional Arabic dialects.

Keywords: Linguistic Development, *Najdi* Dialect, *Nabati* Poetry, Ancient Arabic Dialects

* Assistant Professor of Language and Grammar, Department of Arabic Language, College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Saudi Arabia.

Cite this article as Al-Bishr, S. B. O. A. (2026). Linguistic Development in the *Najdi* Dialect in Light of *Nabati* Poetry: A Study of the Poetry of Khalaf bin Hithal, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *8*(2): 429 -451. https://doi.org/10.53286/j115pq64

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2026/01/09م
تاريخ القبول: 2026/04/01م

التطور اللغوي في اللهجة النجدية في ضوء الشعر النبطي: دراسة في شعر خلف بن هذّال

د. شيخة بنت عبيد عبد الرحمن البشر *
a.shikhah@psau.edu.sa

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مظاهر التطور اللغوي في اللهجة النجدية من خلال نماذج مختارة من شعر خلف بن هذال؛ للكشف عن أبرز التحولات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية التي تجلّت في هذا الشعر، وبيان صلتها بجذورها في العربية القديمة وبالاستعمال الشفهي المعاصر. وتنبع أهمية الدراسة من أن الشعر النبطي يمثل متنًا لغويًا غنيًا يمكن من خلاله تتبع المسار التاريخي للهجات العربية في الجزيرة العربية، فضلًا عن إبراز العلاقة بين اللغة والسياق الثقافي والاجتماعي. واعتمدت الدراسة منهجًا تكامليًا يدمج بين الوصفي والتحليلي والتاريخي لتتبع التطور الحاصل والكشف عن تفاعل اللغة في السياقين الاجتماعي والثقافي، إذ جرى تحليل الشواهد الشعرية وفق مستويات اللغة الأربعة: الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، مع مقارنتها بما ورد في كتب اللغة واللهجات العربية القديمة لرصد الامتداد التاريخي لهذه الظواهر. ووصف الظواهر اللغوية كما ترد في الاستعمال. وأظهرت النتائج أن الظواهر اللغوية في شعر خلف بن هذال لا تمثل انحرافًا عن العربية الفصحى، بل تعكس استمرارًا لبعض خصائص اللهجات العربية القديمة التي احتفظت بها اللهجة النجدية، كما كشفت عن انتظام عدد من الظواهر الصوتية والصرفية والتركيبية، إلى جانب مفردات ذات حمولة ثقافية تعكس البيئة الاجتماعية في نجد.

الكلمات المفتاحية: التطور اللغوي، اللهجة النجدية، الشعر النبطي، اللهجات العربية القديمة.

* أستاذ اللغة والنحو المساعد، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: البشر، ش. ب. ع. ع. (2026). التطور اللغوي في اللهجة النجدية في ضوء الشعر النبطي: دراسة في شعر خلف بن هذّال، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *8*(2): 429- 451 https://doi.org/10.53286/j115pq64

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة

تمثِّل اللغة أحد أهم المقوّمات التي تميّز الإنسان عن سائر الكائنات؛ فهي الوعاء الذي تنتقل عبره الخبرة البشرية بين الأجيال، والأداة الرئيسة في حفظ المعارف وتراكمها. وقد نظر اللسانيون المعاصرون إلى اللغة بوصفها منظومة من العلامات الصوتية ذات طابع اعتباطي تمكّن أفراد الجماعة اللغوية من التواصل والتفاهم، وتقوم على انتظام دقيق في مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية. ومن خلال هذه المنظومة استطاع الإنسان أن يربط بين الأزمنة المتعاقبة، فيأخذ الجيل اللاحق ما حصّله الجيل السابق، فتتراكم الخبرة الإنسانية عبر الزمن في سياق معرفي متصل.

ويُعد التطور اللغوي سمة أصيلة في كل لغة حيَّة؛ إذ تتغيّر اللغة تبعًا لتحوّل البيئات الجغرافية والاجتماعية والثقافية، وينعكس ذلك في اختلاف أنماط الاستعمال بين جماعات المتكلمين، فينشأ عن ذلك تعدد في المستويات اللغوية واللهجات داخل اللغة الواحدة. وقد شهدت العربية عبر تاريخها تنوعًا لهجيًا واسعًا في أقاليمها المختلفة، ولا تزال هذه الظاهرة قائمة في المجتمعات العربية المعاصرة، حيث تتجاور لهجات متعددة داخل الإقليم الواحد. ففي المملكة العربية السعودية، على سبيل المثال، تتجاور اللهجات الحجازية والجنوبية والنجدية والشمالية وغيرها، إلى جانب تنويعات أضيق ترتبط بالمدن والقبائل والبيئات الاجتماعية المختلفة.

وتُعد اللهجة النجدية من اللهجات العربية المهمة في شبه الجزيرة العربية؛ إذ ارتبطت بمنطقة تقع في قلب الجزيرة، ظلت قرونًا طويلة بعيدة نسبيًا عن مظاهر التأثير الخارجي المباشر، الأمر الذي أسهم في احتفاظها بعدد من السمات اللغوية التي تعود جذورها إلى العربية القديمة، مع ما شهدته من تطور طبيعي في الأصوات والبنى الصرفية والتراكيب والدلالات. وقد حظيت هذه اللهجة باهتمام عدد من الدراسات اللهجية المعاصرة التي سعت إلى وصف خصائصها الصوتية والصرفية والتركيبية، غير أن معظم هذه الدراسات اتجهت إلى الوصف العام أو إلى تحليل ظواهر لغوية محددة دون ربط منهجي متكامل بينها وبين نصوص حية تمثل الاستعمال الفعلي للهجة في سياق فني وثقافي.

وفي هذا السياق يبرز الشعر النبطي بوصفه متنًا لغويًا غنيًا يمكن الإفادة منه في دراسة اللهجات العربية؛ لأنه يجمع بين العفوية في التعبير والانتماء المحلي العميق، ويعكس في لغته وبنيته الأسلوبية ملامح البيئة الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها. ويأتي شعر خلف بن هذّال بوصفه أحد أبرز شعراء المملكة العربية السعودية نموذجًا مهمًا لهذا التفاعل بين الفصحى واللهجة النجدية؛ إذ استطاع أن يوظّف المحكية النجدية في تصوير القضايا الوطنية والاجتماعية في بناء شعري يجمع بين البساطة والقدرة التأثيرية، ويزاوج بين ملامح التراث اللغوي وخصوصية البيئة المعاصرة.

وعلى الرغم من حضور شعر خلف بن هذّال في الدراسات الأدبية والثقافية، فإن تناوله من زاوية لسانية تحليلية للكشف عن مظاهر التطور اللغوي في لغته الشعرية لا يزال محدودًا. ومن هنا تنطلق هذه الدراسة في محاولة للكشف عن طبيعة التطور اللغوي في اللهجة النجدية كما تتجلى في قصائد خلف بن هذّال، من خلال رصد الظواهر الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية التي تظهر في هذه القصائد، وتحليلها في ضوء ما ورد في الدراسات اللهجية والمصادر اللغوية العربية، بما يسهم في بيان العلاقة بين اللهجات العربية المعاصرة والتراث اللغوي العربي.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسلّط الضوء على الشعر النبطي بوصفه مصدرًا لغويًا يمكن الإفادة منه في دراسة التحولات اللهجية في العربية، وأنها تسعى إلى إبراز الصلة بين اللهجة النجدية وبعض الظواهر التي عرفتها العربية في مراحلها المبكرة، بما يدعم النظر إلى اللهجات العربية المعاصرة بوصفها امتدادًا تاريخيًا للهجات العربية القديمة لا مجرد انحراف عن الفصحى. وقد اعتمدت الدراسة المنهج التكاملي، وذلك من خلال تحليل نماذج مختارة من قصائد خلف بن

هذّال في ضوء مستويات اللغة المختلفة: الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، مع الاستعانة بالمصادر اللغوية القديمة والدراسات الحديثة في مجال اللهجات العربية لتفسير هذه الظواهر وربطها بأصولها التاريخية.

وتتمثل مشكلة الدراسة في أن اللهجة النجدية، على الرغم من كثرة الحديث عن خصائصها في الدراسات اللهجية، لم تُدرس في كثير من البحوث من خلال متن شعري معاصر دراسةً تكاملية تجمع بين المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، وتربط هذه الظواهر بسياقها النصي والثقافي. كما أن شعر خلف بن هذّال، على ما له من حضور وطني وثقافي واسع، لم يحظ -في حدود ما اطّلعت عليه الباحثة- بدراسة لسانية تحليلية تستثمره في الكشف عن ملامح التطور اللغوي في اللهجة النجدية.

وتهدف الدراسة إلى رصد أبرز الظواهر اللغوية في شعر خلف بن هذّال، وتحليلها في مستوياتها المختلفة، وربطها بأصولها التاريخية في العربية، وبيان قيمة الشعر النبطي بوصفه مصدرًا لغويًا صالحًا لدراسة التطور اللهجي.

واقتضت طبيعة الدراسة أن تنتظم -بعد هذه المقدمة- في تمهيد نظري، وأربعة مباحث تطبيقية، وخاتمة. أما التمهيد فيتناول اللغة ومستوياتها، واللهجات، واللهجة النجدية، وشعر خلف بن هذّال وموقعه الدراسة في الأدبيات. وأما المباحث التطبيقية فتتوزع بحسب الظواهر المدروسة على أربعة مستويات: صوتي، وصرفي، وتركيبي، ودلالي. ثم تُختم الدراسة بأهم النتائج.

تمهيد:

يتأسس هذا التمهيد على محورين رئيسين: يتناول أولهما اللغة ومستوياتها واللهجات، من حيث مفهوم اللغة ووظائفها، والتطور اللغوي، ومفهوم المستوى اللغوي، والعلاقة بين الفصحى والعاميات، وموقع عامية المثقفين من هذا المجال. أما المحور الثاني فيتناول اللهجة النجدية وشعر خلف بن هذّال، من حيث الجذور التاريخية للهجة النجدية، وخصائصها العامة، والتعريف بالشاعر وموقعه في الشعر النبطي، وموقع هذه الدراسة ضمن الأدبيات السابقة.

المحور الأول: اللغة والمستويات اللغوية واللهجات

1. مفهوم اللغة ووظائفها

تُعد اللغة في التصور اللساني الحديث بنيةً منتظمة من العلامات الصوتية والرموز الاعتباطية التي تُنتج المعنى داخل جماعة بشرية محددة، وتقوم بوظائف اتصالية ومعرفية وثقافية متعددة (لاينز، د.ت، ص 67). ومن خلال هذه البنية استطاع الإنسان تحقيق ما يُعرف بالربط الزمني بين الأجيال، أي نقل المعارف والخبرات من جيل إلى آخر، وهو ما أسهم في بناء الحضارة الإنسانية بوصفها نتاجًا لغويًا بامتياز.

وتتميز اللغة -بخلاف أنماط الاتصال الحيوانية- بقدرتها على التراكم، والتجريد، والتوليد، وتوسيع الإمكان الدلالي، الأمر الذي يجعل تطورها سمة حيوية لا انفكاك عنها. وقد بيّنت الدراسات اللغوية والأنثروبولوجية أن أي لغة حية تمر بتحولات مستمرة نتيجة عوامل داخلية، مثل التيسير والإعلال والحذف والإبدال، وعوامل خارجية، مثل الاحتكاك اللغوي والهجرة والتحولات الاجتماعية والسياسية (الموسى، 2003، ص 125).

2. مستويات اللغة: من الفصحى إلى العامية

رفضت اللسانيات الاجتماعية المعاصرة النظر إلى اللغة العربية بوصفها ثنائية حادة بين الفصحى والعامية، واقترحت بدلًا من ذلك منظومة متدرجة من المستويات تتوزع بحسب المجال الثقافي، والمقام التداولي، ودرجة التعليم،

والوظائف الاجتماعية. ومن أهم الدراسات التي أرست هذا المفهوم دراسة بدوي (1973، ص89)، التي اقترحت خمسة مستويات لغوية: فصحى التراث، وفصحى العصر وعامية المثقفين، وعامية المتنورين، وعامية الأميين.

ويمثل هذا المنظور نقلة نوعية في فهم ظاهرة التنوع اللغوي؛ إذ لم تعد العامية تُرى انحرافًا عن الفصحى، بل مستوى وظيفي له نظامه الداخلي وخصائصه الصوتية والصرفية والتركيبية التي تخدم مقامات معينة في الخطاب.

3. عامية المثقفين: المستوى الأقرب إلى الفصحى

تُعد عامية المثقفين - بحسب بدوي (1973، ص 151- 155). - مستوى وسطًا بين الفصحى والعامية، يجمع بين البنية الفصيحة في قدر كبير من المفردات والتراكيب، وبين السمات الصوتية واللهجية التي تمنح الخطاب طابعًا محليًا حيًا. ويتميز هذا المستوى بانتشاره بين المتعلمين وأهل الثقافة، وقدرته على أداء الموضوعات الثقافية والفكرية، واحتفاظه بسمات لهجية في الأصوات والمفردات وطرائق النطق، فضلًا عن توازنه بين الرسمية والحميمية، مما يجعله صالحًا للشعر والمقابلات والخطاب الشفهي المؤثر.

ويكشف تحليل الرصيد الشعري لخلف بن هذّال أن لغته، على الرغم من طابعها العامي، تستقر في مستوى عامية المثقفين؛ إذ تصدر عن شاعر ذي حضور اجتماعي وسياسي واسع، وتنهض بوظائف تعبيرية وثقافية تتجاوز مقتضيات التخاطب اليومي إلى بناء موقف وطني وتدوين لحظة اجتماعية وسياسية.

المحور الثاني: اللهجة النجدية وشعر خلف بن هذّال

1. الجذور التاريخية للهجة النجدية

ترتبط اللهجة النجدية -في امتداداتها القبلية والجغرافية- بأصول عربية قديمة بقيت قريبة من المواطن الأصلية للفصحى. وقد أشار وافي إلى أن اللهجات النجدية والحجازية من أدنى اللهجات إلى العربية الفصحى، لكونها نشأت في بيئة عربية خالصة، ولم تتعرض لصراع لغوي عنيف كما تعرضت له بعض اللهجات في شمال إفريقيا أو العراق (وافي، 2004، ص 117).

ومع ذلك فهي ليست نسخة جامدة عن الفصحى، بل لهجة تطورت على امتداد القرون، وتأثرت بظروف القبائل وطرائقها في النطق، مع احتفاظها بكثير من البنى العربية القديمة.

2. الخصائص العامة للهجة النجدية

تتميز اللهجة النجدية بجملة من الظواهر الصوتية والصرفية والتركيبية التي جعلتها موضع اهتمام الدراسات اللهجية، ومن أبرزها بعض صور نطق القاف، والكسكسة، والمحافظة على بعض صيغ التصغير، وكثرة التسكين في أواخر الكلمات، وبعض الخصائص المتعلقة بالعدد والضمائر وبنية الجملة. وتنبع أهمية هذه السمات من أنها لا تمثل مجرد خصائص محلية معاصرة، بل تكشف في كثير من الأحيان عن امتداد تاريخي لظواهر عربية قديمة ظلت حية في بيئة نجد.

3. اللهجة النجدية وشعر خلف بن هذّال

لأن الشعر النبطي في بيئة نجد يعتمد اعتمادًا كبيرًا على اللهجة المحلية، فإن شعر خلف بن هذّال يمثل مصدرًا لغويًا مهمًا لتتبع السمات الصوتية والتحولات الصرفية والصيغ التركيبية والتطورات الدلالية المتصلة بالثقافة البدوية والحضرية في آن واحد. وتتضاعف قيمة هذا المتن لكون الشاعر حاضرًا في الإعلام والمناسبات الرسمية، الأمر الذي يجعل لغته تمثل صورة علنية للهجة النجدية في سياقها الاجتماعي والوطني.

4. خلف بن هذّال: ملامح من سيرته اللغوية والثقافية

يمثل خلف بن هذّال شخصية شعرية بارزة جمعت بين الانتماء القبلي والحضور الوطني والقدرة على توظيف اللهجة النجدية توظيفًا فنيًا متماسكًا. وتمتاز لغته الشعرية بالمزج بين التعبير الشعبي والبناء الخطابي المؤثر، مع الحفاظ على الأصالة والاستجابة في الوقت نفسه لروح العصر. وقد وصفه الصويان بأنه جسر بين شاعر القبيلة وشاعر الدولة، وهو وصف يكشف عن قيمة متنه الشعري ليصبح مادةً صالحة لدراسة التطور اللغوي في سياق اجتماعي وثقافي متحول (الذايدي، 2024).

5. موقع الدراسة داخل الأدبيات

تكشف مراجعة الأدبيات أن الدراسات اللهجية عن نجد كثيرة، لكنها في الغالب وصفية لا تطبيقية، وأن الدراسات الشعرية حول خلف بن هذّال ركزت على قيمته الوطنية والاجتماعية أكثر من تركيزها على لغته. كما أن الدراسات اللسانية التي تجمع بين التحليل النصي والمستويات اللغوية المختلفة لا تزال قليلة، ولم يُفعّل الربط بين التطور اللغوي والشعر النبطي بما يكفي في البحوث العلمية. ومن هنا تقدم هذه الدراسة إضافة نوعية؛ لأنها تعتمد متنًا محددًا من شعر شاعر معاصر، وتدرس مستويات التطور اللغوي مجتمعة لا متفرقة، وتربط بين اللهجة والنظرية اللسانية الحديثة، وتعيد قراءة الشعر النبطي قراءة لسانية علمية موثقة.

المبحث الأول: المستوى الصوتي

يُمثِّل المستوى الصوتي المدخل الأكثر حساسية للكشف عن التطوُّر اللغوي في اللهجات العربية؛ إذ تُعد التحولات الصوتية الأساس الأول لتغيُّر البنى الصرفية والتركيبية لاحقًا، كما يرى ابن جني الذي يؤصل لهذه التغيرات برؤية فيزيائية دقيقة، حيث يربط بين هيئة أعضاء النطق وبين المخرج الصوتي، مشبهًا الفم والحلق بالناي الذي تختلف أصواته باختلاف وضع الأصابع على خروقه، مؤكدًا أن اختلاف أشكال الفم والحلق هو السبب المباشر لاختلاف الأجراس والأصوات، (ابن جني، 2000: 1/ 21، 22). وهو ما نلمسه في التحولات الصوتية بين اللهجات العربية.

ولهذا فإن تحليل اللهجة النجدية في شعر خلف بن هذّال يُمكِّننا من الوقوف على ملامح التطور اللغوي داخل بيئة محافظة نسبيًا على سمات عربية قديمة، وفي الوقت ذاته متفاعلة مع مظاهر التخفيف الصوتي التي تميز العاميات الحديثة، والتحليل الصوتي مبني هنا على مقاطع فيديو منشورة ومتداولة في القنوات السعودية الرسمية على موقع اليوتيوب

1-1. الأصوات الأسنانية (ث، ذ، ظ)

تُظهر نصوص ابن هذّال محافظة واضحة على النطق الأسناني في الثاء والذال، وهو نطق فصيح ثابت في لهجات الحجاز ونجد والعراق (كريم، 1417، ص 66).

غير أنَّ الظاء عنده تميل إلى نطق مُفَخَّم بلا مخرج أسناني، فيقول: "ظنُّوني"؛ فهذا التباين بين المحافظة والتخفيف يعكس المرحلة الانتقالية بين الفصيح التراثي والأنساق العامية.

2-1. صوت القاف وتحوُّلاته

يُمثِّل صوت القاف أبرز الظواهر الصوتية في اللهجة النجدية؛ إذ يظهر على أحد شكلين مشهورين:

تحول القاف إلى صوت مجهور قريب من الجيم القاهرية، وهو ما يسمَّى "الجيم البدوية أو اليمنية"، مثل:

أقول، يقل، ذاقها، طارق، قلبي صار مثل القزازة، حيث ينطقها الشاعر بصوت شديد انفجاري من أقصى اللسان مثل (g) في اللغة الإنجليزية (كريم، 1417هـ، ص.56).

تحول القاف إلى صوت بين القاف والجيم (دز) (dz)، مثل قوله في(مُقبِل) مِدزِبل، وفي (قليب) دزليب، وفي (اقلب) ادزلب. وهي ظاهرة نجديَّة (عبد التواب، 1997، ص 29) ثابتة منذ العصر الجاهلي (الموسوعة الحرة ويكيبيديا، "اللهجة النجدية").

هذا التحوُّل يدلُّ على تطور صوتي داخلي لا يرتبط بالتأثر بلغات أخرى، بل بميول بدوية أصيلة نحو التخفيف.

1-3. الهمزة: بين التخفيف والإسقاط

تُعد الهمزة من أكثر الحروف خضوعًا للتغيير في اللهجات العربية؛ ولذلك تتنوَّع مظاهرها في شعر ابن هذّال. وتتغير الهمزة عند ابن هذال على النحو الآتي:

أولًا- حذف همزة القطع في أول الكلمة

مثل قوله:

"الشقر" (الأشقر)، "لجياله" (لأجياله).

وهذا النطق موافق للهجات بعض قبائل قيس وهذيل التي حُكي عنها إسقاط الهمز للتخفيف (ابن فارس، 1997، ص 112).

ثانيًا: تسهيل الهمزة وقلبها ياءً

مثل: "القايد" (القائد)، "الركايب" (الركائب)، "قبايلنا" (قبائلنا)، "النايب" (النائب).

وهذا أسلوب فصيح أشار إليه سيبويه في باب تخفيف الهمز (سيبويه، 1988: 4/ 188).

ثالثًا: حذف الهمزة في أواخر الكلمات

يظهر في شعر ابن هذّال ميلٌ إلى حذف الهمزة في أواخر بعض الكلمات، كما في: "السما" بدل السماء، و"علما" بدل علماء، و"الما" بدل الماء. ويُعد هذا الاستعمال من الظواهر المعروفة في عدد من اللهجات العربية، ويُشار إليه في بعض الدراسات باسم اللخلخانية، وقد نُسب إلى لهجات ساحلية في الشِّحر وعُمان (كريم، 1417، ص. 143).

ولا يُفهم هذا الحذف على أنه تخلٍّ عن البنية الفصيحة للكلمة، بل هو تحوير صوتي أدائي يهدف إلى تخفيف المقطع النهائي، ولا سيما في مواقع القافية أو الوقف الشعري، حيث تميل العربية المنطوقة -قديمها وحديثها- إلى تسهيل النطق بإسقاط الهمزة النهائية الثقيلة.

ويُلاحظ أن هذا الحذف يقع في مستوى الأداء الصوتي، في حين تظل الجذور الصرفية والدلالية للكلمات محافظة على صورتها الأصلية في الوعي اللغوي. ومن ثمَّ فإن هذا التنوُّع في معالجة الهمزة ليس مجرَّد نزعة عامية إلى التخفيف، بل يدل على تفاعل واعٍ بين الأداء الشعري والإيقاع واللهجة، حيث تُعاد صياغة البنية الصوتية للكلمة بما يخدم السلاسة العروضية دون الإخلال بجوهرها اللغوي، وهو ما يمنح هذا الاستعمال قيمة لهجية وأدائية تتجاوز التوصيف العام.

1-4. الضاد والظاء: سقوط الأولى وإبدالها بالثانية

تكشف نصوص ابن هذّال عن إبدال الضاد بالظاء في بعض الألفاظ، كما في نطقه "ما غمّظت" بالظاء بدل الضاد. وذلك في قوله:

البارحة مت غمضت عيني ببات كن المنام محرم عن عياني

وهي خاصية مشتركة بين قبائل نجد (الموسوعة الحرة ويكيبيديا، "اللهجة النجدية"). ولا يُعد هذا الاستعمال خطًا لغويًا بالمعنى المعياري، وإنما يندرج ضمن ظاهرة لهجية صوتية معروفة في عدد من البيئات العربية، ولا سيما في لهجات وسط الجزيرة العربية، حيث يضيق الفارق الصوتي بين الضاد والظاء في الأداء الشفهي.

ويُفسَّر هذا الإبدال في ضوء التقارب المخرجي والصفاتي بين الصوتين، ولا سيما في السياق اللهجي غير المدرسي، حيث تميل العربية المنطوقة إلى تقليل التمايزات الصوتية الدقيقة التي تميّز النطق الفصيح المعياري. وقد أشار اللغويون قديمًا إلى هذا التداخل بين الضاد والظاء عند بعض القبائل، لا سيما عند أهل السراة واليمن (ابن يعيش، 1990: 1/ 277). وعَدُّوه من سمات الأداء الصوتي في لهجات معينة، لا من قبيل اللحن أو الفساد اللغوي.

وعليه، فإن حضور هذا الإبدال في شعر ابن هذّال يعكس استمرار هذا النسق اللهجي في النطق، ويؤكد أن الشاعر يعبّر عن منظومة صوتية حيّة في بيئته، حيث يُعاد توزيع الأصوات المتقاربة وفق الاستعمال الشفهي، مع بقاء الدلالة والمعنى على حالهما. ويمنح هذا الاستعمال شعره قيمة لهجية توثيقية، بوصفه شاهدًا على خصائص النطق في اللهجة النجدية في سياقها الطبيعي.

1-5. الكسكسة (حرف الكاف = تس س)

تُعد الكسكسة من الظواهر اللهجية العربية القديمة التي أشار إليها اللغويون، وقد نُسبت إلى عدد من القبائل، من بينها بكر بن وائل وهوازن وتميم. ويُقصد بها -في تعريفها الشائع- إبدال كاف الخطاب سينًا، أو زيادة السين بعدها، ولا سيما في خطاب المؤنث، كما في قوله: أعطيتس أو أعطيتكِس بدل أعطيتك، وذلك غالبًا في الوقف لا في الوصل (ابن منظور، 1994، مادة: ك س س).

والكسكسة واحدة من أعرق الظواهر الصوتية في اللهجات العربية القديمة المنسوبة لربيعة ومضر وبكر بن وائل. وقد تتبَّع اللغويون هذا المفهوم تاريخيًا بدءًا من سيبويه (1988: 4/ 199) الذي قعَّد لها بوصفها "تأسيسًا وظيفيًا" يهدف إلى أمن اللبس بين الجنسين عند الوقف لتعويض غياب الحركات الإعرابية صوتيًا، ثم ابن جني (1986م) الذي فصَّلها بين مستويي "الزيادة" و"الإبدال" للحفاظ على السمة الأنثوية للخطاب وصولًا إلى ابن منظور (1994، ص 189) الذي أطّرها معجميًا كسمة لهجية تثبت وقفًا وتسقط وصلًا.

وقد أشار السيوطي (د.ت: 1/ 221) إلى هذه الظاهرة أيضًا، غير أنَّ عبارته في بعض المواضع تُوقعها على كاف الخطاب المذكرة، وهي إحالة غير دقيقة؛ لأن الكسكسة ـ في أصل تعريفها ووظيفتها كما قعّدها الأقدمون ـ مقصورةٌ على كاف الخطاب المؤنثة، لا المذكرة، إذ تقوم على تمييز التأنيث في الوقف بصيغة صوتية تُغني عن الحركات.

ويُلاحظ في الاستعمال النجدي الحديث تطوّرٌ صوتيٌّ لاحقٌ لهذه الظاهرة، يتمثّل في إدخال تاءٍ قبل سين الكسكسة، نحو: "كيف حالِتِس"، وهو ما يُعدُّ امتدادًا أدائيًا للوظيفة نفسها، أي تأكيد سمة التأنيث في الخطاب الشفهي، لا انقلابًا على أصل الظاهرة؛ ويبدو أن الشاعر يستثمر هذا الامتداد اللهجي في نسيج القصيدة، مما يعزّز حضور البعد المحلي ويكشف عن استمرارية الظاهرة من العربية القديمة إلى لهجاتها المعاصرة.

غير أن الشاهد الوارد في شعر ابن هذّال، مثل قوله: "تسَنها" بمعنى كأنها، لا يندرج تحت مصطلح الكسكسة في صورتها الوصفية التقليدية من حيث موضع كاف الخطاب ووظيفتها النحوية؛ إذ إن التحوُّل هنا يقع في بداية الكلمة لا في كاف المخاطبة، ويتمثل في قلب الكاف إلى صوت احتكاكي قريب من السين أو التاء المهموسة.

وعلى هذا الأساس، يمكن النظر إلى هذا الاستعمال بوصفه تطوّرًا في توظيف الظاهرة، لا خروجًا عنها، حيث انتقلت من صورتها الأولى المرتبطة بكاف الخطاب إلى استعمال صوتي أوسع، مع احتفاظه بالاتجاه العام القائم على تليين صوت الكاف أو تحويله. ومن ثمّ فإن استعمال ابن هذّال يمثّل مرحلة متطوّرة من الكسكسة في اللهجة النجدية، تعكس استمرار الظاهرة مع إعادة تشكيلها صوتيًا عبر الزمن، وهو ما يجعل شعره شاهدًا لهجيًا مهمًا على دينامية التطوُّر الصوتي في العربية النجدية، لا مجرد انعكاس حرفي للصورة القديمة التي سجَّلتها المعاجم.

1-6. ظواهر صوتية أدائية: الكسر الإيقاعي، التفخيم، والتطويل الصوتي

• الكسر الإيقاعي في أوائل الكلمات

يظهر في شعر ابن هذّال ميلٌ إلى كسر الواو في أول الكلمة عند الأداء الشفهي، ولا سيما في سياق الإنشاد الشعري المتصل، وهو ما يتجلّى في البيت الآتي:

واجعـل لنـا مـن بـاب يُسـرك تسـاهيلًا مـــدَّات جـــودك نســـتمد بمـــددها

غير أنَّ نطق الشاعر في الأداء الفعلي يأتي على النحو الآتي:

وِجْعَـل لِنَـا مِـنْ بَـاب يِسْـرِك تِسَـاهِيل مَـــدَّات جُـــودِك نِسْـــتَمِد ابْمِـــدَدْها

ولا يُفهم هذا الاستعمال على أنه تسكين لبنية الكلمة أو إخلال بصيغتها العربية، وإنما هو كسرٌ صوتيٌّ إيقاعي ناتج عن سرعة الأداء ووصل الكلمات، بما يحقق الانسجام العروضي ويخفف من الثقل الصوتي في مطالع التراكيب. ويقع هذا الكسر في إطار الأداء الشفهي، لا في البنية الصرفية أو المعجمية للكلمة، إذ تظل الصيغة الأصلية (واجعل) محفوظة في الوعي اللغوي.

ويُعد هذا النمط من الأداء من السمات المعروفة في اللهجة النجدية والخليجية عمومًا، حيث تُكسر الواو في أوائل الكلمات عند الاتصال الصوتي، من غير أن يترتب على ذلك تغيير دلالي أو خروج عن النظام الصوتي العربي، بل بوصفه تحويرًا أدائيًا مؤقتًا تفرضه متطلبات الإيقاع الشعري وسلاسة النطق.

• تفخيم الراء واللام

خصوصًا المجاورين للقاف: "قلب"، "عقد"، وهو نطق عربي قديم يوافق قراءة ورش (الموسوعة الحرة ويكيبيديا، "اللهجة النجدية").

ومن أشهر أبياته:

صبرنا فيه يوم إنه دهور وهالكٍ ضاميه شحيح الماء هَمَا ولا يبل الكبد قرطوعه

• إطالة الحركة

مثل قوله: "تجاريب" بدل "تجارب"، "تلاوعني" بدلًا من "تلوعني". وهو أسلوب شائع لإبراز الموسيقى الداخلية في الوزن الشعري.

تقييم عام للمستوى الصوتي

يبين تحليل الظواهر الصوتية في شعر خلف بن هذّال أنها ليست ابتعادًا عن الفصحى بقدر ما هي امتداد للهجات عربية قديمة موثّقة، وقد حافظت نجد عليها بسبب العزلة الجغرافية وغياب الاستعمار اللغوي، كما يشير وافي (2004، ص 117).

وبذلك تصبح قصائد ابن هذّال "سجلًا صوتيًا" يكشف تطور اللهجة النجدية وتماسكها عبر الزمن.

المبحث الثاني: المستوى الصرفي

يُمثِّل المستوى الصرفي أحد أكثر المستويات حساسية في الكشف عن التطور اللغوي داخل اللهجات العربية، إذ ترتبط الظواهر الصرفية غالبًا بالتحولات الصوتية التي تسبقها، وبتغيّر البنية الدلالية والاستعمالية بمرور الزمن. وقد تنبه القدماء لمرونة البنية الصرفية العربية وقابليتها للاشتقاق والنحت والإبدال، حتى قال ابن جني ناقلًا عن أحد شيوخه:

"إن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب" (ابن جني، 1385: 1/ 358).

وتكشف قراءة شعر خلف بن هذّال عن ثراء صرفي واضح يعكس امتدادًا مباشرًا للهجات العربية القديمة، إلى جانب بعض التحولات التي يفرضها النسق العامي الحديث.

2-1. الإبدال والتحوير الصوتي الصرفي

يُعد الإبدال من الظواهر المركزية في اللهجة النجدية. ويعرّفه الصرفيون بأنه:

"جعلُ حرفٍ مكانَ آخر" (ابن السكيت، 1979، ص 42).

أما اللغويون فيوسّعونه ليشمل الحركة أيضًا (نجا، 2008، ص 71).

ويظهر الإبدال لدى ابن هذّال على النحو الآتي:

أ. كسر أول الكلمة بدل فتحه

مثل:

شِريطن (شريطٌ)

مِدزِيل (مُقبِل)

نِحرقه، نِعربِنها، تِمثّلنا، تِضمنّي، وذلك في قوله: وشعر بدهن المسك والورد مكدود جديلةً تِضمني وحتضنها".

وهذا الكسر مرتبط بظاهرة "التلتلة" المرتبطة بالفعل المضارع التي نسبها القدماء إلى تميم وأسد وقيس (بدوي، 1973، ص 147، 148).

إلا أن الشاعر يعمّم الكسر على الماضي والمضارع وعلى بداية الكلمات عمومًا، وهو توسيع نجدي معروف يتجاوز التلتلة القديمة.

2-2. حذف الهمزة أو قلبها ياءً داخل البنية الصرفية

تخفيف الهمز ظاهرة عربية قديمة؛ قال سيبويه إن العرب "تسهل الهمز حيث كثر" (1988: 188/4).

ومن أمثلة ابن هذّال:

مِية (مائة) إذ قلب الهمزة ياءً، وهي قراءة مسموعة عند العرب (الفوزان، 1999: 3/ 312).

القايِد، الركايب، قبايلنا، النايب وهو إبدال في بنية اسم الفاعل والمصدر، وهذا القلب يعد من قبيل التغير في المستوى الصوتي أيضًا، كما في بيته الشهير:

"اخص القايد الَعْلى فهد درع الوطن حاميه من العدوان ما عاثت فلول الشرك بربوعه"

إذ خفف الشاعر نطق الهمزة في "أخص"، وحذفها في "الأعلى"، وقلبها ياء في" القائد".

2-3. التحولات في حروف العلة (الواو والياء)

تشهد اللهجة النجدية تحولات أخرى تمس حروف العلة، من ذلك: خطات (خطوات) بحذف الواو، وجِيعان (جوعان) بقلب الواو ياءً، وهو ما يعكس تداخلًا بين المستويين الصوتي والصرفي في تمثيل البنية.

2-4. الأوزان الصرفية: جموع التكسير وصيغ المبالغة

أ. وزن "فِعلان" في جمع التكسير

كقوله العِرْبان (جمع عرب).

يا رب تجمعني بشمل العربان النفس من عقب الفراق وجيعة

وهذا الوزن مقيس في أربعة أبواب، لكنه شاذٌّ في فَعَل الصحيح العين (الفوزان، ص. 125، 126).

ومن ثم يُمثِّل هذا الاستعمال امتدادًا لهجيًا لا قياسيًا.

ب. صيغة فُعلان وفَعْلان للمبالغة

مثل:

عُرْبان على وزن فُعْلان (الجوهري، 1429هـ، مادة: ع ر ي).

سَكران، نومان على وزن فَعْلان للمبالغة (اليمني، د.ت، ص.400). فيقول في سياق حماسي:

" الدار ما يحمي حماها إلا السهران ولا يذري حدودها واحدٍ نومان"

والشاعر يستعمل هذه الصيغ وفقًا لدلالتها على المبالغة دون التزام بالفروق الدقيقة في الفصحى.

ج. جموع السالم بدل جموع التكسير

مثل:

شَهْمِين بدل شِهام

صلبين بدل صُلبان

حلوين بدل أحلاء

كقوله: " ربعً على كسب النواميس شهمين وعند الشدايد واللقى صلبين الأريا".

وهذا أسلوب عامي فصيح الجذور، يتكئ على سهولة الإضافة وإنتاج الصيغ.

2-4. الأفعال: الإسناد، الإعلال، والبناء للمجهول

أ. البناء للمجهول

احتفظت اللهجة النجدية بالبناء للمجهول، غير أن هذا الاستعمال يشهد تحوّلًا صوتيًا في صيغة الماضي، يتمثل في كسر فاء الفعل بدل ضمها، فيُقال: سِرِقَ بدلًا من سُرِقَ، ووِخِذَ بدلًا من أُخِذَ، ومن ذلك قوله:

"وخذَت حقوق الناس والحق ما ضاع دام الصقور معلقة بالمخاليب"

في حين يحافظ المضارع على بنيته الفصيحة نحو: يُسرَق، يُؤخَذ. ويُعدّ ذلك نمطًا لهجيًا يقوم على إعادة تمثيل الصيغة الفصيحة صوتيًا دون تغيير في بنيتها الصرفية. (الموسوعة الحرة ويكيبيديا، "اللهجة النجدية").

ب. صيغ الأمر من الأجوف

في الفصحى: صُم، قُمْ، نَم.

وفي نجد: صِم، قِم، نِم

إذ يقول: " قِم يا بطل واثبت وجودك بميدان الدار تنخى والكرامة منادي".

وهو تطبيق دقيق للقاعدة (حذف حرف العلة منعًا من التقاء الساكنين) مع اختلاف في الحركات فقط، وقد بيّن النحاة أن مثل هذه الظاهرة واردة في اللهجات (سيبويه، 1988م).

ج. إثبات النون في الأفعال الخمسة:

إنتي تصومِين - إنتُم تصومُون

وهو استعمال نجدي محافظ (الموسوعة الحرة ويكيبيديا،" اللهجة النجدية").

2-5. الإدغام والنحت والحذف والقلب

أ. الإدغام

كما في:

شِريطِمَّضى (شريط مضى)

لَوَّرا (لو وراء)

تامنَّا (تأمننا)، في قوله: يا الله تامنا وتقبل دعانا وتزيل عنا الهم والغم والضيق".

وذلك ما يسميه رمضان عبد التواب "التأثير المدبر عند الاتصال" (عبد التواب، 1999، ص 183).

ب. النحت

مثل:

شْحالِك = كيف حالك

مِنْهُو = من هو

وهو أسلوب عربي قديم ذُكر عند رضا (1918، ص 113، 114).

ج. الحذف والقلب

حذف الألف من "على ما" فتصبح علْما.

قلب زواج إلى جواز في قوله:

" يامن يبي بالستر درب الجواز يبني على المعروف ساس العقيدة".

وهذه الظواهر تجتمع تحت ما يسميه القدماء "القلب المكاني" (وافي، 2004، ص 108).

2-6. الاحتفاظ بصيغ قديمة (التصغير، المبني للمجهول، تاء التأنيث)

من السمات التراثية الأصيلة في اللهجة النجدية:

التصغير: مثل: وليد تتحول إلى وْلِيد، بنت تتحول إلى بْنَيَّة؛ وهو استعمال فصيح خالص.

استمرار صيغة المجهول كما تقدَّم.

يتضح من هذا التحليل أن البنية الصرفية عند خلف بن هذّال تتسم بثلاث سمات:

1. المحافظة على البنى العربية القديمة

خصوصًا:

البناء للمجهول

التصغير

التلتلة

قلب الهمزة

الكسكسة.

2. التطور الداخلي الناتج عن الاقتصاد اللغوي

مثل:

تعميم الإدغام

حذف الهمز

استعمال جموع السالم بدل التكسير

وبذلك يصبح شعر ابن هذّال مختبرًا صرفيًا حيًّا يكشف استمرار العربية القديمة في اللهجات الحديثة، مؤكدًا أن التطور اللهجي ليس انحطاطًا وإنما امتداد وتحوُّر طبيعي وهو ما يراه أيضًا الموسى (2003، ص 125).

المبحث الثالث: المستوى التركيبي

يُظهر المستوى التركيبي في شعر خلف بن هذّال بنية لغوية غنية ومتداخلة، تجمع بين الإرث الفصيح العريق والسمات التطورية المميّزة للهجة النجدية المعاصرة. وتكشف القراءة التحليلية للنصوص عن نظام تركيبي يسير وفق قواعد داخلية مطَّردة، وإن بدت -للوهلة الأولى- بعيدة عن النظام الإعرابي للفصحى. وهذا ما أشار إليه الدارسون حيث ذكروا أنَّ العاميات العربية، مهما بدت متحررة من القيود النحوية، فإنها تخضع لنظام داخلي راسخ ينظِّم التراكيب ويحدد مواقع العناصر ووظائفها (حكيم، 2011، ص 96، 97).

3-1. الإعراب وإهمال الحركات

من أبرز الفروق بين الفصحى واللهجة النجدية – كما تُظهره أبيات ابن هذّال – ضمور الوظيفة الإعرابية، بحيث تُهمل الحركات أواخر الكلمات ويحل محلها غالبًا السكون أو الكسر، وهما سِمتان عامَّتان في العاميات العربية. وقد نبَّه نهاد الموسى إلى أنَّ "الفصحى نظام لغوي مُعرب، أما العامية فقد سقط منها الإعراب بصورة شبه كلية"(الموسى، 2003م، 125).

وتبرز هذه الظاهرة في أمثلة كثيرة من شعر ابن هذّال، وهي لهجة نجدية سائدة، مثل:

كتابْها (إسكان المضاف قبل هاء الغائبة)

"عندُهُم بْنَيَّةٍ صغيرة" (باحتفاظ اللهجة أيضًا بتنوين الكسر)

إذ يتبيَّن أنَّ اللهجة احتفظت ببعض السمات الإعرابية القديمة مثل تنوين الكسر في النكرة، وهو ملمح فصيح أصيل ما يزال قائمًا في نجد.

3-2. بنية الفعل وتغيُّر صيغ الضمائر

أ. تحوُّلات في صيغ النفي

تشيع في شعر ابن هذّال صيغ النفي العامية مثل:

ما شاركنا (لم نشارك) وإبليس ما مات (لم يمت)

ما غمضت (لم تُغمض)

ما يطري (لم يطر على بالي)

ومن ذلك قوله: " البارحة ما غمضت عيني ببات كن المنام محرم عن عياني".

ويقوم هذا الأسلوب على استعمال (ما) أداة نفي عامة بديلة عن (لم) الفصيحة، وهي ظاهرة مطَّردة في لهجات الجزيرة العربية.

ب. إسناد الفعل إلى الضمائر

يتجلّى التطور التركيبي في لهجة الشاعر في اختلاف صيغ الإسناد، ومنها:

غياب نون النسوة في أغلب السياقات، بحيث تستعمل واو الجماعة للذكور والإناث، مثل:

الطالبات خرجوا

فاطمة وزينب أكلوا

وقد رصد ضيف (2000، ص 61، 62) هذا الاستعمال ورأى أنه سمة عامية راسخة.

الإسناد بالنون في الأفعال الخمسة مع اختلاف الحركة:

إنتي تِصومين

إنتُم تِصُومون

هُم يصُومُون

وهذا يبرز ميل اللهجة إلى المحافظة على إحدى الصيغ الفصيحة (ثبوت النون)، مع تغيير في البناء الصوتي فقط.

إسناد الفعل إلى نون النسوة في بعض مناطق نجد، مثل:

راحِن، قامِن

يروحِن، يقومِن

روحِن، قومِن

وهو ملمح فصيح قديم ظل محافظًا على بقائه.

3-3. تقديم الفاعل وتأخيره

يتأسس ترتيب الفعل والفاعل في العربية على اعتبارات دلالية وتداولية، لا على معيار شكلي واحد. فالنظام الفصيح لا يقتصر على تقديم الفعل في الجملة الفعلية، بل يتيح التناوب بين الجملة الفعلية (فعل + فاعل) والجملة الاسمية المخبر عنها بجملة فعلية (مبتدأ + جملة فعلية) تبعًا لمقتضيات السياق والمقام. ويظهر هذا التنوّع بوضوح في اللهجة النجدية وشعر خلف بن هذّال، حيث يراوح المتحدثون بين الترتيبين بحسب الإيقاع الشعري ووظيفة الخطاب، كما في:

فلان جا، وهو تركيب فصيح من حيث البنية، يُستعمل لأداء غرض استفهامي أو تداولي، لا يتحدَّد من خلال الصيغة التركيبية وحدها، بل عبر نبرة الصوت والسياق التخاطبي. وعليه، فإن هذا التناوب لا يُمثِّل خروجًا عن الفصيح، بل يعكس مرونة التركيب العربي وطاقته الوظيفية.

4-3. الأدوات والروابط والأنماط الوظيفية

يكشف شعر ابن هذّال عن منظومة أدوات تركيبية تُعد من أهم سمات اللهجة النجدية:

اللي: أداة وصل عامية تغني عن "الذي/التي".

وش: أداة استفهام أصلها "وأي شيء" ثم تطورت.

لَيّا: ظرف بمعنى "حتى إذا".

ما للنفي بدل "لم": ما غمضت / ما يطري، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

ويُلاحظ أن ابن هذّال يوظّف هذه الأدوات بكثافة، مما يجعلها إحدى الركائز التركيبية في شعره، كما أنها تُسهم في خلق نبرة خطابية شفوية تعكس روح اللهجة.

3-5. صيغ العدد وتمثلاتها

يتَّضح من استعمال الشاعر للأعداد أنّه لا يلتزم التزامًا مطّردًا بالقواعد المعيارية للفصيح، بل يتأرجح بين الصيغة القياسية والاستعمال اللهجي، بحسب السياق الإيقاعي والتداولي. ففي بعض التراكيب يرد العدد على نحوٍ يوافق القاعدة الفصيحة، كما في قوله: أربعة جدران؛ إذ جاء العدد مؤنثًا مع المعدود المذكر (المفرد: جدار)، وفق النظام المعياري الصارم في باب الأعداد من (3–10). غير أنَّ الشاعر في مواضع أخرى يخالف هذا النظام، فيستعمل: ثلاث ضلوع حيث يذكر العدد مع معدود مذكر في الأصل (ضلوع جمع "ضلع"، كما يقول ثمان سنين، فيحذف الياء والصواب إثباتها (ثمانيَ سنين)، والاستعمالان لا ينسجمان مع القاعدة الفصيحة.

أما العدد (1)، فيلتزم الشاعر فيه بالنسق العربي المستقر، إذ لا يتقدّم على الموصوف، بل يَرِد تابعًا له صفةً مطابقة في التذكير والتأنيث، كما في: ولد واحد وبنت واحدة، وهو استعمال يوافق النظام الفصيح دون مخالفة.

3-6. أمثلة ابن هذّال التطبيقية ودلالتها

تُبرز الأبيات والعبارات الواردة في نص الشاعر جملةً من الظواهر التركيبية التي تعكس امتداد العامية النجدية في بنيتها من أنساق عربية قديمة، دون أن تنفصل عن النظام التركيبي الفصيح. ومن ذلك التنوّع في ترتيب الفعل والفاعل؛ إذ يَرِد في شعره كلٌّ من الترتيب الفعلي (فعل + فاعل)، كما في قوله: قام الثعل يذبح ويصلخ، وهو ترتيب فصيح شائع في العربية، كما يَرِد الترتيب الاسمي (فاعل + فعل)، نحو: فلان جا؟، وهو استعمال معروف في العربية الفصيحة كذلك، غير أنَّه يشيع في اللهجات المعاصرة بوصفه ترتيبًا تداوليًا مفضَّلًا في سياقات الاستفهام والخطاب اليومي.

وعليه، لا يمثِّل هذا التنوُّع خروجًا عن القاعدة الفصيحة، بقدر ما يعكس مرونة النظام التركيبي العربي، واستمرار بعض أنماطه القديمة في الاستعمال اللهجي النجدي.

ويتجلى هذا الامتداد التركيبي كذلك في بنية الجملة الأمرية، حيث يرد الفعل في صيغته المجردة أو المقترنة بضمير المتكلم أو المخاطب، مثل:

سوّوا لي.

ارهو لي.

قل للعراقي.

إذ يقول في أشهر قصائده التي تصور جلسة الكيف العربية الأصيلة ملاذًا له من همومه:

"سووا لي من الكيف وارهوا لي من الدلة البن الأشقر يداوي الراس فنجاله".

كما يظهر أثر السماع والإيقاع في البنية الصوتية المصاحبة للتركيب، إذ يكثر وصل الكلمات والتخفف من الهمزات، بحيث:

لا تتحقق همزة القطع غالبًا.

تتداخل الكلمات صوتيًا لتبدو وكأنها كلمة واحدة.

تُلغى البدايات المتحركة فتُسكن أول الكلمة.

وتظهر هذه السمات في مثل:

وِجعل لنا

المَي (بدل الماء)

نسْتمد ابمددها في قوله: "نمدها من مددها ونستمد ابمددها".

3-7. تفسير الظواهر في ضوء التراث اللغوي

تؤكد أمثلة ابن هذّال أن ما يظهر اليوم في اللهجات المعاصرة -ومنها اللهجة النجدية- ليس انحرافًا عن الفصحى، بل امتداد أصيل للهجات العربية القديمة، كما بيَّن علام (1990، ص 225، 244). ويتجلى ذلك في:

التخفف من الهمز

إلحاق علامة الجمع بالفعل

الكسكسة

التلتلة

الوكم

اللخلخانية

وجميعها ظهرت في شعر الشاعر صراحة أو ضمنًا.

إجمالًا، يُظهر المستوى التركيبي عند خلف بن هذّال أنَّ لغته الشعرية -رغم عاميتها- تقوم على نظام محكم تتداخل فيه البنية الفصيحة والبنية اللهجية، عبر سمات تشمل:

الإهمال الإعرابي مع بقاء بعض الآثار الفصيحة

تبدُّل نظام النفي

تحولات في إسناد الفعل

استعمال أدوات وصل ولهجيات تركيبية

التزام قواعد العدد

بروز لغة "أكلوني البراغيث"

كثافة الوصل وحذف الهمزات

وهو ما يجعل شعره نموذجًا تطبيقيًا غنيًا لدراسة التطور التركيبي للهجة النجدية، ومدى امتدادها التاريخي في البنية العربية الأقدم.

المبحث الرابع: المستوى الدلالي

يتبيَّن من تحليل مدوَّنة خلف بن هذال أنَّ التطور الدلالي في اللهجة النجدية لا يقتصر على تغيُّر معنى مفردة أو انحرافها عن أصلها التراثي، بل يُمثِّل منظومة واسعة من التحوُّلات التي تصدر عن طبيعة البيئة، والبنية الثقافية، والوظيفة الاجتماعية للكلمة. والدلالة في الشعر النبطي ليست وصفًا للواقع فحسب، بل بناءٌ للمعنى عبر آليات التخصيص، والتعميم، والانزياح، وتحولات القيمة التداولية. ويمكن تحديد أبرز ملامح هذا التطور كما يأتي:

4-1 التخصيص الدلالي (Semantic Narrowing)

وهو انتقال اللفظة من معنى عام في العربية الفصحى إلى معنى أكثر تخصيصًا في الاستعمال النجدي، كما يظهر في ألفاظ عدة عند ابن هذال.

1) يَطري

يَرِدُ في العربية بمعنى يأتي من مكان بعيد (ابن منظور، 1994م، مادة: ط ر أ).

أمَّا في اللهجة النجدية، فتخصَّصت الدلالة لتدلَّ على الإتيان على البال أو الحضور الذهني المفاجئ.

وحين يقول ابن هذال مثلًا في أحد نصوصه:

"ما يطري على بالي..."

فهو لا يستعمل الكلمة بمعناها الأصلي، بل يوظف التخصيص الدلالي ليعبِّر عن غياب الخاطر أو الفكرة، وهو معنى لا يُفهم من اللفظة في أصلها الفصيح لولا التطور التداولي المصاحب لها.

2) نزعة التخصيص في ألفاظ الضيافة

مثل: "أرهوا لي"

فـ"أرهى" في الفصحى: قدم الضيف بسخاء (ابن منظور، 1994م، مادة: ر هـ ى).

لكن ابن هذال يستعملها دالَّة على ملء الفنجان وتقديم القهوة تحديدًا، وهي دلالة خاصة بالبيئة النجدية، حيث تنفرد مفردات الضيافة بحمولة ثقافية لا نظير لها في المناطق الأخرى.

2-4 التعميم الدلالي (Semantic Broadening)

وهو توسُّع معنى اللفظة بحيث يشمل مجالات دلالية جديدة تختلف عن معناها الأصلي.

1) سَوُّوا لي

الفعل "سوَّى" في الأصل يدل على التسوية والإصلاح.

أمّا في شعر ابن هذال، فيأتي بمعنى "افعلوا لي" أو "هيّئوا لي"، أي إنه يوسع دلالة الفعل ويمنحه دلالة جديدة.

وهذا التوسع أحد أبرز سمات اللهجة النجدية الحضرية.

2) فِلّه

الجذر "ف ل ل" يدل على الثَّلْم أو الكسر (الجوهري، 1429هـ، مادة: ث ل م).

لكن ابن هذال يستخدم اللفظة في معنى التصدي أو المواجهة أو الإتمام القاطع، أي ينتقل المعنى من المجال المادي (الشيء المثلوم) إلى المجال السلوكي–الاجتماعي (الحسم والقطع)، وهو توسُّعٌ دلاليٌّ نتج عن التطور الاستعاري في الاستعمال البدوي.

3-4 الانزياح الدلالي (Semantic Shift)

وفيه تنتقل اللفظة من مجال دلالي إلى آخر، ليتشكل معنى جديد بعيد عن أصلها التراثي.

1) الثّعل

أصلها "ثعلب"، لكن حذف الباء أحدث انزياحًا دلاليًا نقل الكلمة من اسم الحيوان إلى معنى الدهاء المحدود أو الذكاء الناقص، أي يصف الشخص الذي يملك مهارة جزئية في أمرٍ واحد (عارف، موقع معجم).

وهذا الانزياح شائع في اللهجات، لكنه يظهر عند ابن هذال بوصفه توصيفًا اجتماعيًا لا حيوانيًا.

2) النَّكْبات

تعود مادة (ن ك ب) في أصلها اللغوي إلى دلالة الانحراف والميل عن الجادة؛ إذ يذكر ابن فارس أن "النون والكاف والباء أصلٌ صحيح يدلّ على ميلٍ أو مَيَلٍ في الشيء" (ابن فارس، 1990م، مادة: ن ك ب)، ومنه قوله: نَكَب عن الشيء يَنكُب، أي عدل عنه، كما في قوله تعالى: ﴿عنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُون﴾ [المؤمنون: 74]. وترد المادة كذلك في وصف الريح إذا عدلت عن مهابّها المعتادة، وفي وصف الأنكب، وهو الذي كأنَّه يمشي في شِقّ، دلالةً على الميل والانحراف عن الاستقامة.

وانطلاقًا من هذا الأصل الدلالي، تطوَّر استعمال لفظ النَّكبة في اللهجة النجدية من معنى الانحراف الحسيّ إلى معنى الانحراف الوجودي أو الاجتماعي، فصار يُطلق على المصائب الجسيمة والتحوُّلات المفاجئة التي تنقل الإنسان من حال الاستقرار والأمان إلى حال الخوف والاضطراب. ويُمثّل هذا الاستعمال انتقالًا دلاليًا من المجال المكاني المحسوس إلى المجال التجريدي، حيث يُعاد تأطير الحدث المؤلم بوصفه نكبة؛ أي خروجًا قاسيًا عن المسار الطبيعي للحياة.

4-4 التحوُّل التداولي (Pragmatic Shift)

وتبدو فيه الكلمة محافظة على معناها الأصلي، لكن وظيفتها تختلف اجتماعيًا أو شعوريًا عن استعمال الفصحى.

1) تزهلنا / ازهله

تُحيل مادة (ز ه ل) في أصلها المعجمي إلى معنى الانملاس والبياض؛ إذ يذكر لسان العرب أن "الزَّهَل: امليِساسُ الشيء وبياضُه" (ابن منظور،1994م، مادة: ز ه ل)، ويُقال: زَهِل زَهَلًا، في دلالة على ذهاب الخشونة وبلوغ حالة من الصفاء أو الانكشاف.

وانطلاقًا من هذا الأصل، انتقلت المادة في لهجة نجد إلى استعمال تداولي خاص، يتمثّل في الفعل "ازهله"، الذي يُستعمل أداةَ جزمٍ وتأكيد عند طلب إنجاز أمرٍ ما (عارف، موقع معجم)، ويُفهم منه أنَّ المطلوب قد حُسم وقوعه ولا رجعة فيه. ويكشف هذا الاستعمال عن تحوُّل دلالي من وصف حالة حسية (الانملاس والوضوح) إلى دلالة إنجازية تداولية تُفيد القطع والبتَّ، وكأنَّ الأمر قد أُزيلت عنه احتمالات التردُّد أو التعليق.

ويستعملها ابن هذال ليبني علاقة ثقة بين المتكلّم والمخاطَب، وهي من السمات الأسلوبية المركزية في شعره.

ويُمثِّل هذا التطوُّر مثالًا على انتقال المعنى من المجال الوصفي المحسوس إلى المجال التداولي الوظيفي، حيث تُسخَّر الدلالة المعجمية الأصلية لخدمة مقاصد التوكيد والحسم في الاستعمال اللهجي.

5-4 الحفاظ على الأصول الفصيحة مع توظيفها في سياق جديد

إن كثيرًا من ألفاظ ابن هذال فصيحة من حيث الجذر، لكن الدلالة تحوَّلت بتأثير البيئة، على سبيل المثال:

يستعمل لفظ "وش" في اللهجة النجدية أداةَ استفهام عن الشيء، وهو ناتج عن مسار اختزال وتركيب لغوي يعود في أصله إلى العبارة الفصيحة "وأيُّ شيء". فالواو في أصلها واو عطف، و"أي" اسم استفهام، و"شيء" اسم عام، ثم خضع هذا التركيب في الاستعمال النجدي لعملية دمج صوتي واقتصاد تداولي، فنتجت صيغة "واش"، قبل أن تُخفَّف لاحقًا إلى "وش"، وهي الصيغة الأكثر شيوعًا في الخطاب النجدي المعاصر.

ويُمثِّل هذا الاستعمال نموذجًا واضحًا للنزوع إلى الاختصار في اللغة المحكية النجدية، مع الحفاظ على الوظيفة الاستفهامية والدلالة الأصلية، دون أن يكون ذلك خروجًا عن منطق العربية أو بنيتها، بل امتدادًا لآليات معروفة في التطوُّر الصوتي والتداولي في العربية.

ويمتد هذا النمط من التحوير إلى منظومة أسماء الإشارة والموصولات؛ إذ تحافظ اللهجة النجدية على أصول فصيحة مع إدخال تعديلات صوتية وصرفية محدودة. فيُستعمل "هذا" و"ذا" للمفرد القريب المذكر، و"هذي" و"ذي" للمؤنث، بينما يُستعمل "ذاك" و"هذاك" للمذكر البعيد، و"ذيك" و"هاذيك" للمؤنث. كما ترد صيغة "هاذولا" في موضع "هؤلاء"، في إطار تبسيط البنية الصرفية.

ويستعمل الموصول "اللي" استعمالًا عامًا للدلالة على المفرد والجمع، مذكرًا ومؤنثًا، فيحلّ محلّ "الذي" و"الذين" في العربية الفصيحة، في إطار نزوع اللهجة النجدية إلى التبسيط الصرفي والاقتصاد التداولي (الموسوعة الحرة ويكيبيديا، "اللهجة النجدية").

ويُمثِّل هذا النسق دلالة على قدرٍ من الاستقرار البنيوي في اللهجة النجدية، حيث تتوحد صيغ الإشارة والموصولات في الاستعمال اليومي، مع احتفاظها بوظائفها الدلالية الأساسية.

"اللآل / الآل": السراب، وهو معنى فصيح، لكنه في اللهجة يحمل دلالة خيبة الأمل كما في قوله: "صار مثل اللي يطرد اللال".

هذا التطور الدلالي قائم على تخصيص السياق لا على انحراف لغويّ.

6-4 الدلالة السياقية في شعر ابن هذال

يتميَّز ابن هذال بكونه شاعر موقف وحدث، ولذلك تتحرك دلالة اللفظة تبعًا للسياق الشعوري، ومن ذلك:

1) ألفاظ الشجاعة والفخر

مثل:

"شهمين / صلبين / قويين"

إذ يحمل كل لفظة قيمة دلالية مضاعفة لأنها تقترن بالوظيفة الشعورية للشعر الحماسي.

2) ألفاظ الفقد والغياب

مثل:

"تلاوعني الفرقا"

وهي عبارة لا يمكن فهمها بالمعنى الحرفي، بل بالدلالة الشعورية التي تعطيها العامية للنص.

3) ألفاظ التوسل والدعاء

مثل:

"واجعل لنا..."

وهو توظيف فصيح داخل سياق عامي، مما يخلق طبقة دلالية مزدوجة تجمع بين الرسمية والشفهية.

7-4 الامتداد التاريخي للدلالة

أظهرت الدراسة أن كثيرًا من ألفاظ ابن هذال ليست عامية مبتدعة، بل امتداد للهجات عربية قديمة، مثل:

الكسكسة، التلتلة، حذف الهمز، لغة "أكلوني البراغيث" في نحو:

"عطوني اقرَاها / خلّوني أقضي".

وهذه الظواهر تُظهر أن التطور الدلالي ليس نتاج العصر الحديث، بل امتداد طبيعي لتحولات العربية منذ الجاهلية.

مما سبق، يتضح أن التطور الدلالي في اللهجة النجدية – كما يكشفه شعر خلف بن هذال – ليس تحولًا عشوائيًا في المعنى، بل هو منظومة من التخصيص، والتعميم، والانزياح، والتحول التداولي، تتفاعل جميعها مع: البيئة الصحراوية، والثقافة الاجتماعية، وخصوصية الشعر النبطي، وطبيعة الأداء الشفهي للشاعر.

وتُظهر الدراسة أن اللفظ العامي النجدي يحمل تاريخًا لغويًا قديمًا، ويعبّر في سياق ابن هذال عن هوية لغوية وثقافية مستقلة لا يمكن فهمها بالعودة إلى المعاجم فقط، بل من خلال تحليل المعنى داخل سياقه الاجتماعي–الثقافي والشعري.

النتائج

تكشف هذه الدراسة -من خلال تحليل نصوص شعرية مختارة من شعر خلف بن هذال- عن أن اللهجة النجدية ليست مجرد انحراف عن العربية الفصحى أو تراجع عنها، بل هي امتدادٌ طبيعي للهجات العربية القديمة التي حفظت كثيرًا من خصائص العربية الأم، واستوعبت في الوقت نفسه تحولات الاستعمال الشفهي وتغيراته. وقد أظهر التحليل أن الشعر النبطي يمثل حقلًا لغويًا ثريًا لتتبع مسارات التطور اللغوي، وأن شعر خلف بن هذال على وجه الخصوص يقدم مادة تطبيقية تستوعب ملامح هذا التطور بوضوح.

وتبيَّن من خلال الدراسة أن التطور اللغوي في نصوص ابن هذال لا يسير في اتجاه واحد، ولا يظهر باعتباره خروجًا اعتباطيًا عن الفصحى، بل وفق نظام داخلي منتظم يتجلّى في الأصوات والبناء الصرفي والتركيب والدلالة. فقد حافظ الشاعر على عدد من السمات العربية القديمة-مثل نطق الثاء والذال، واستبقاء بعض الظواهر الصوتية الفصيحة-إلى جانب توظيفه مظاهر صوتية لهجية متجذّرة كالتخفيف والحذف وإبدال القاف جيمًا أو (دزًا)، مما يؤكد أنَّ التطور الصوتي في اللهجة النجدية استمرار لسمات موثقة في مصادر التراث، لا مستحدثات طارئة.

كما اتضح أن النظام الصرفي في شعره يخضع لقواعد دقيقة، وأن ظواهر الإبدال والقلب والتصغير وصيغ المبالغة ليست خروجًا على النسق العربي، بل امتداد لما ورد في كتب اللهجات والأصوات القديمة، وأن الجمع بين صيغ الجمع المختلفة- السالم والتكسير- يصدر عن اختيارات إيقاعية ودلالية لها ما يبررها.

أما في التراكيب، فأظهرت الدراسة أن غلبة الجملة الفعلية، وتوسع استعمال الأدوات العامية، وتقديم الفاعل أو تأخيره، وحذف الحركات الإعرابية، كلها ظواهر تعمل في إطار لغوي منتظم، وتجد امتداداتها في العربية القديمة، خصوصًا في لهجات طيئ وأزد شنوءة ولغة "أكلوني البراغيث".

وفي المستوى الدلالي، اتضح أن الشاعر لا يستعمل الألفاظ العامية استعمالًا عفويًا، بل يوظفها في سياقات لتُحدِث تحولًا دلاليًا واضحًا، سواء بالتخصيص أو التعميم أو الانزياح أو اكتساب اللفظة قيمة اجتماعية وثقافية جديدة. وقد أسهم هذا الجانب في إظهار الطبيعة الشعورية والثقافية للهجة النجدية، وربطها بالمشهد الاجتماعي الأوسع، مما جعل مفردات الشاعر ليست أدوات وصف فحسب، بل حوامل للذاكرة الجمعية والرموز الثقافية المحلية.

ومن مجمل هذه النتائج يتضح أن اللهجة النجدية كما تتجلى في شعر خلف بن هذال تشكّل بنية لغوية متكاملة ذات تاريخ وامتداد، وأن دراستها لا يمكن أن تنفصل عن جذورها العربية القديمة ولا عن بيئتها الحديثة. كما يتضح أن الشعر النبطي ليس مجرَّد تعبير شفهي، بل متن لغوي غني يصلح للتحليل العلمي المتقدم، ويمنح الباحث رؤية شاملة لمسارات التحول اللغوي في الجزيرة العربية.

التوصيات

- التوثيق اللغوي للهجات العربية عبر إنشاء معاجم ووثائق صوتية متخصصة تسجل الظواهر الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية في اللهجة النجدية وغيرها من لهجات الجزيرة العربية.
- تشجيع الدراسات المقارنة بين اللهجات العربية الحديثة واللهجات القديمة كما وثقتها المعاجم وكتب التراث للكشف عن الامتداد التاريخي للظواهر اللغوية.
- إدماج الشعر النبطي في الدراسات اللغوية الأكاديمية بوصفه متنًا لغويًا حيًا يصلح لتحليل التغير اللغوي عبر الزمن.

- إجراء دراسات تطبيقية على الأداء الصوتي للشعراء الشعبيين وتحليل أثر الأداء الشفهي في تشكيل البنية اللغوية.
- دعم مشاريع الحفظ الرقمي للموروث اللهجي والشعري السعودي، بما في ذلك أرشفة التسجيلات الشعرية وتحويلها إلى موارد لغوية قابلة للبحث.
- توسيع منظور الدراسات الدلالية ليشمل البحث في التحولات الثقافية والاجتماعية التي تنعكس على اللهجة وتؤثر في استعمال المفردات ومعانيها.
- تشجيع الباحثين على دراسة مستويات اللغة في الشعر الشعبي بوصفها مستويات لها بنية خاصة، وليس بوصفها انحرافات عن الفصحى.

المراجع:

@k2011hl. (2010). خلف بن هذال. YouTube: https://www.youtube.com/watch?v=yC7Su3-eDos
@k2011hl. (2010). خلف بن هذال. YouTube: https://www.youtube.com/watch?v=yC7Su3-eDos
@Kg911. (2025). شحيح الماء هماج. YouTube: https://youtu.be/nSS7zR4w_6Q
@kingdominheart. (2017). في قصيدة طرب لها الملك عبدالله. YouTube: https://youtu.be/_bzdG29DEs4
@kingdominheart. (2017). في قصيدة طرب لها الملك عبدالله. YouTube: https://youtu.be/_bzdG29DEs4
@looknook. (2019). خلف بن هذال أمام الملك فهد رحمه الله. YouTube: https://youtu.be/zCZxVS6wVXo
@looknook. (2019). خلف بن هذال أمام الملك فهد رحمه الله. YouTube: https://youtu.be/zCZxVS6wVXo
@mazenalmutairi8713. (2021). خدها ورد وعيونها نعاس. YouTube: https://youtu.be/rFsykjEgeuI
@mergabtv. (2018). قصيدة حماسية نادرة. YouTube: https://youtu.be/dhjtlo1TRyE
@s_hko8224. (2017). خلف بن هذال يرثي زوجته. YouTube: https://youtu.be/o1O4m7eKB7U
@thaqafeyah. (2024). أجمل قصائد خلف بن هذال الوطنية. YouTube: https://youtu.be/JHLhZuLlrcM
@zd44. (2022). سووا لي من الكيف. YouTube: https://youtu.be/jPuenDgTn8E
@ابوابراهيم المالكي. (2018). ندافع عن عقيدتنا. YouTube: https://youtu.be/PUTVBi7u13o
ابن السكيت، ي. ب. إ. (1979). *إصلاح المنطق*. دار الكتب
ابن جني، أ. ا. ع. (1986). *الخصائص* (محمد علي النجار، محقق). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
ابن جني، أ. ا. ع. (2000). *سر صناعة الإعراب*. دار الكتب العلمية.
ابن فارس، أ. (1990). *معجم مقاييس اللغة*. دار الجيل.
ابن فارس، أ. (1997). *الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها*. مطبوعات محمد علي بيضون.
ابن منظور، ج. ا. م. ب. م. (1994). *لسان العرب*. دار صادر.
ابن يعيش، ي. ب. ع. (1990). *شرح المفصل*. دار الفكر.
بدوي، ا. (1973). *مستويات العربية المعاصرة في مصر*. دار المعارف.
الجوهري، أ. ن. إ. ب. ح. (1429هـ). *معجم الصحاح في اللغة*. دار المعرفة.
حكيم، ر. (2011). *مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع والبديل* [رسالة ماجستير منشورة]، جامعة مولود معمري - تيزي وزو، الجزائر.

رضا، أ .(1918) .*رد العامي إلى الفصيح* (ط2). دار الرائد.

سيبويه، ع. ب. ع .(1988) .*الكتاب* (عبد السلام هارون، محقق). مكتبة الخانجي.

السيوطي، ج. ا. (د.ت) .*المزهر في علوم اللغة وأنواعها* (ج1، محمد جاد المولى وآخرون، محقق). دار إحياء الكتب العربية.

ضيف، ش. ع. ا. (2000). بين الفصحى والعامية .*مجلة مجمع اللغة العربية، 89*، 61.62–

عارف، ع. (د.ت) .*معجم*. معجم عربي

عبد التواب، ر .(1997) .*التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه* .مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد التواب، ر .(1999) .*فصول في فقه اللغة* (ط6). مكتبة الخانجي.

علام، ع. ا .(1990) .*في علم اللغة العام* .كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر.

الفوزان، ع. ا. ص .(1999) .*دليل السالك إلى ألفية ابن مالك* .دار المسلم.

كريم، م. ر. (1417هـ) .*المقتضب في لهجات العرب* .جامعة الأزهر.

لايز، ج. (د.ت) .*علم الدلالة* .دار الكتب.

المعلمي، ي .(1989) .*فصيح العامي في شمال نجد* .عالم الكتب.

الموسى، ن .(2003) .*ثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة* .دار الشروق.

نجا، إ. م .(2008) .*اللهجات العربية* .دار الحديث.

وافي، ع. ع .(2004) .*فقه اللغة* (ط3). دار نهضة مصر.

ويكيبيديا. (2026). اللهجة النجدية. في *الموسوعة الحرة* .تاريخ الاسترجاع 2026/01/18، من ويكيبيديا العربية

اليمني، ع. ب. س. ا .(1984) .*كشف المشكلات في النحو* (هادي عطية مطر، محقق). مطبعة الإرشاد.

References

@k2011hl. (2010). *Khalaf bin Hithal* [Video]. YouTube. YouTube Video

@Kg911. (2025). *Shaḥīḥ al-māʾhammāj* [Video]. YouTube. YouTube Video

@kingdominheart. (2017). *Fī qaṣīdah ṭariba lahā al-Malik ʿAbdullāh* [Video]. YouTube. YouTube Video

@looknook. (2019). *Khalaf bin Hithal amām al-Malik Fahd raḥimahu Allāh* [Video]. YouTube. YouTube Video

@mazenalmutairi8713. (2021). *Khudh-hā ward wa-ʿuyūnuhā nuʿās* [Video]. YouTube. YouTube Video

@mergabtv. (2018). *Qaṣīdah ḥamāsiyyah nādirah* [Video]. YouTube. YouTube Video

@s_hko8224. (2017). *Khalaf bin Hithal yarthī zawjatah* [Video]. YouTube. YouTube Video

@thaqafeyah. (2024). *Ajmal qaṣaʾid Khalaf bin Hithal al-waṭaniyyah* [Video]. YouTube. YouTube Video

@zd44. (2022). *Sawwū lī min al-kayf* [Video]. YouTube. YouTube Video

Abū Ibrāhīm al-Mālikī. (2018). *Nudāfiʿ ʿan ʿaqīdatinā* [Video]. YouTube. YouTube Video

Ibn al-Sikkīt, Y. B. I. (1979). *Iṣlāḥ al-manṭiq*. Dār al-Kutub.

Ibn Jinnī, A. A. ʿ. (1986). *Al-khaṣāʾiṣ* (Muḥammad ʿAlī al-Najjār, Ed.). Al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb.

Ibn Jinnī, A. A. ʿ. (2000). *Sirr ṣināʿat al-iʿrāb*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Fāris, A. (1990). *Muʿjam maqāyīs al-lughah*. Dār al-Jīl.

Ibn Fāris, A. (1997). *Al-Ṣāḥibī fī fiqh al-lughah wa-masāʾilihā wa-sunan al-ʿArab fī kalāmihā*. Maṭbūʿāt Muḥammad ʿAlī Bayḍūn.

Ibn Manẓūr, J. A. M. B. M. (1994). *Lisān al-ʿArab*. Dār Ṣādir.

Ibn Yaʿīsh, Y. B. ʿ. (1990). *Sharḥ al-Mufaṣṣal*. Dār al-Fikr.

Badawī, A. (1973). *Mustawayāt al-ʿArabiyyah al-muʿāṣirah fī Miṣr*. Dār al-Maʿārif.

Al-Jawharī, A. N. I. B. Ḥ. (1429 AH). *Muʾjam al-Ṣiḥāḥ fī al-lughah*. Dār al-Maʿrifah.

Ḥakīm, R. (2011). *Mustawayāt istiʿmāl al-lughah al-ʿArabiyyah bayna al-wāqiʿ wa-al-badīl* (Published master's thesis). Mouloud Mammeri University, Tizi Ouzou, Algeria.

Riḍā, A. (1918). *Radd al-ʿāmmī ilá al-faṣīḥ* (2nd ed.). Dār al-Rāʾid.

Sībawayh, ʿ. B. ʿ. (1988). *Al-Kitāb* (ʿAbd al-Salām Hārūn, Ed.). Maktabat al-Khānjī.

Al-Suyūṭī, J. A. (n.d.). *Al-Muzhir fī ʿulūm al-lughah wa-anwāʿihā* (Vol. 1, Muḥammad Jād al-Mawlá et al., Eds.). Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah.

Ḍayf, Sh. ʿ. A. (2000). Bayna al-fuṣḥá wa-al-ʿāmmiyyah. *Majallat Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabiyyah, 89*, 61–62.

ʿĀrif, ʿ. (n.d.). *Muʿjam*. Muʿjam ʿArabī.

ʿAbd al-Tawwāb, R. (1997). *Al-taṭawwur al-lughawī: Maẓāhiruh wa-ʿilaluh wa-qawānīnuh*. Maktabat al-Khānjī lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

ʿAbd al-Tawwāb, R. (1999). *Fuṣūl fī fiqh al-lughah* (6th ed.). Maktabat al-Khānjī.

ʿAllām, ʿ. A. (1990). *Fī ʿilm al-lughah al-ʿāmm*. Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University.

Al-Fawzān, ʿ. A. Ṣ. (1999). *Dalīl al-sālik ilá Alfiyyat Ibn Mālik*. Dār al-Muslim.

Karīm, M. R. (1417 AH). *Al-Muqtaḍab fī lahajāt al-ʿArab*. Al-Azhar University.

Lyons, J. (n.d.). *ʿIlm al-dilālah*. Dār al-Kutub.

Al-Muʿallimī, Y. (1989). *Faṣīḥ al-ʿāmmī fī Shamāl Najd*. ʿĀlam al-Kutub.

Al-Mūsá, N. (2003). *Thunāʾiyyāt fī qaḍāyā al-lughah al-ʿArabiyyah min ʿaṣr al-nahḍah ilá ʿaṣr al-ʿawlamah*. Dār al-Shurūq.

Najā, I. M. (2008). *Al-lahajāt al-ʿArabiyyah*. Dār al-Ḥadīth.

Wāfī, ʿ. A. (2004). *Fiqh al-lughah* (3rd ed.). Dār Nahḍat Miṣr.

Wikipedia contributors. (2026). *Al-lahjah al-Najdiyyah*. In *Arabic Wikipedia*. Retrieved January 18, 2026.

Al-Yamanī, ʿ. B. S. A. (1984). *Kashf al-mushkilāt fī al-naḥw* (Hādī ʿAṭiyyah Maṭar, Ed.). Maṭbaʿat al-Irshād.